بسم الله الرحمن الرحيم

منزل نفعنا رياح المحبين في رياض معاني اسمايه ووشحهم ببردة محاسنه
وطيب اسرارهم بطيب ثنايه وصلاة وسلاما علي من شرح بمدحه قلوب
اوليايه وعلي اله واصحابه واتباعه وخلفايه اما بعد فهذه تعليقات
شريفه وتعليقات لطيفه منيفه علي شرح العلامة المحقق بدر الدين المحلي
علي القصيدة الموسومة ببردة المديح العلامة ابي عبد الله محمد البوصيري

لؤلؤه اي الثنا بالجميل اي الفعل الجميل مختص بالله والشكر لله اي
والفعل الذي عد تعظيم المنعم بسببه كونه منعما مختص بالله والكلام علي
المهد والشكر مبسوط في محله رسول الله الاضافة للعهد اي رسول الله
المعبود وهو سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وترك الصلاة والسلام علي
الاول والاصحاب نظرا الي ان كلا منا وعمل لنبينا من الهدايا يعم مسلمي سايد
البدايا فهذا تعليق اي تعليق هذه الفاظ معلقة اي مجعولة شرحا
لبردة المديح والمشار اليه الالفاظ الذهنية المخصوصة باعتبار دلالتها
علي المعاني المخصوصة لطيف اي قليل في الحجم ماخوذ من
اللطافة وهي رقة القوام مليح اي حسن من الملاحة بمعني الحسن عند
الشيخ لامن الملوحة عند العذوبة علي بردة المديح قيل انما سميت
بردة لان الناظم لما نظمها بقصد الشفاء من الفالج الذي اصابه فابطل
نصفه راي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فمسح ببردة عليه ولفه في
بردته فعوفي لوقته كما ذكره الناظم في تعليقه اولانها نسجت من شملتيل
المصطفي صلي الله عليه وسلم كما قاله زاده او لكونها في المعني كسوة شريفة
قد صنعت علي قد النبي صلي الله عليه وسلم وتسمية الصنعة كسوة مجاز
مشهور كما قاله السعد وبهذا كله اندفع ما قيل الاولي تسمية هذه القصيدة
بردة لا بردة لان مولفها يري بها انما البردة قصيدة كعب بن زهير
باشت سعاد لان النبي صلي الله عليه وسلم اجازه عليها ببرده
وقد جرد اي ناظمها من نفسه نفسا اي ما جرة به عادة الشعراء انهم يجردون
منا نفسهم مخاطبا ياها ودونه دلالا وعتابا ويجاضرونه سوالا وجوابا
ايها المنذرة خبير يظهر وتدر موز العشق عليه وتخيلا لعلة صنيف

يضمرون كنوز الحب لديه فقال امن تذكر الخ واما الحمد لله منشي الخلق من عدم
ثم الصلاة علي المختار في القدم فليس منها وهو وان كان ثناء حسنا في ذاته
الا ان ابتداء القصايد به غير مستحسن عند الادبا لان عادتهم افتتاح قصايدهم
بذكر لوازم العشق من ذكر الاحبة وديارهم ونقاسة الاحزان والاشواق
وتحمل مكاره الفراق وسيمون ذلك عندهم غزلا وتشبيبا ويعدونه من
لطف جملة المطالع لاهتمامهم بشان العشق واغتنامهم بشايده ولذا قالوا يعضهم
الشعر لداود ابا ليه سملة والحرالة امن تذكر الهمزة للاستفهام والتقدير
الا المستفهم عنه فان استفهمت عن الفعل قلت اضربت زيدا او عن المفعول
قلت ازيدا ضربت وما كان المستفهم عنه انما هو سبب مزج الدمع بالدم اولا
بالهمزة ولم يولها المزج لانه محقق والجار والمجرور بعد الهمزة متعلق بمزجت
اضيف الجيران من اضافة المصدر اي مفعوله بعد حذف فاعله اي امن
تذكرك جيرانا والتذكر ضد النسيان قال تعالي وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره بكسر الجيم اي بزنة فعلان جمع جير اي جار واصل جيران
جوران لان ذا خذ من الجوار قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة اثر كسرة بذي
سلم الجار في متعلق بمحذوف صفة لجيران وذي سلم
موضع بين مكة والمدينة قريب من قديها اي من اجل تذكرك جيرانا كائنين
في المحل المسمي بذي سلم وهذا هو الذي رجح عليه ثم فيما ياتي وذكر بعضهم
ان السلم نوع من شجر البادية وذي سلم اسم المكان الذي فيه هذا الشجر فعلي
هذا فقوله بذي سلم صفة لمحذوف اي جيرانا كائنين في مكان ذي سلم
مزجت اي خلطت من المزج وهو الخلط دمعا هو ما يصعد من الجوف الي
الدماغ فيسيل مجاري العيون وسبب صعوده مصاقعة الحرارة الغريزيه
بالحرارة الحادثة من حركة النفس عند الفرح او الحزن الذي انما يهم الحزن اقوي
فلذا يخرج دمع الحزن حمضا لما الشديد الحرارة اذ فارق النار القوية لا يبرد
الا خيلا وهو اي هذا المعني يشير قول بعضهم

لقد طلب السرور علي حتي من عظم ما قد سرني ابكاني
ياعين صار الدمع منك سجية تبكين من فرح ومن احزان

فاذا اعظمت الحرارة قلت الرطوبات المرتفعة معها فيخرج الدمع مع الدم لانه اقرب اه

فائدة البكاء قد يكون من مده حمله على العويل والصراخ وما حمله على البكاء من غير عويل وصراخ وتوجيهها
بعضهم في قوله بكت عيني وحق لها بكاها وما كيني البكاء ولا العويل ناسز دراه

من خبره لعمومه الاعضاء وسببه في سايرالعروق وفي هذه اللفظة يشير قول
بعضهم ولو شيت ان ابكي وما البلية عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فاذا طال الامر وعظم الحال جف المدد ولم يكن هناك الا ماء ابيض ويقال حتى
شاب ومعه وفي هذا يشير قوله الشاعر

وقايلة ما بال دمعك ابيض فقلت لها يا علو هذا الذي بقي
الم تعلمي ان البكا غال عمرة فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
وعما قليل لا دموع ولا دما ترين ولكن لوعتي وتحرقي

لانه اذا طال الامر جفت المادة من اصلها كما قال بعضهم

ولم يبق معي الشوق غير تفكر ولو شيت ان ابكي بكيت تفكرا

جرته اي سال بشدة ولذا عديته دون سال وقوله من مقلة متعلق
بجري والجملة صفة لدمعا موكدة لان الدمع لا يجري من غير المقلة وقول بعضهم
ان هذه الجملة احترازاس لانه لو اقتصر على قوله مزجت دمعا بدم لكان مما
يحتمل الكلام ان الدمع بعد انفصاله من العين مزج بدم اجنبي وليس هذا مراده
وذفه بقوله جري من مقلته اه فيه نظر بل الاحتمال المذكور وارد سواعبر
بقوله جري من مقلته اولم يعبر به والدافع لذلك الاحتمال انما هو وصف
مقدر للدم قدره الشر بقوله بدم اكفكف تامل

اي عين اشاب بهذا اليراعات

المقلة حبارة عن العين بتمامها وان كانت المقلة في الاصل الشحمة التي تجمع السواد
والبياض وفيها الحدقة وهي السواد التي في وسط العين وفيها الناظر
والانسان وهو موضع البصر منها الذي تتمثل كانه صورة وليس بخلق مخلوق
بل العين كالمراة اذا استقبلها شخص اي شخصه فيها لان انسان العين صغاير وشرة
سخاته ينعكس شعاع الذي فيه الى نفسه فيرى صورته واخذ الناظم مقلة العين
للدلالة للجنس ولذا الحدت. ذب يطلقونها ونظايرها مفردة ويريدون بها المثنى
كما قال بعضهم بكت عيني وحق لها بكاها على اجبابها لما جفوها
ويجوز ان يكون افرد المقلة هنا لانه بنى امره على البرا والخوف قال الشاعر
يناغم باحدى مقلتيه ويتقي بالخرى المنايا فهو يقظان نايم
واذا نظر بمقلة الخوف بكى واذا نظر بمقلة الرجا سر وجرى ويا وه على الاول للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة واشار بقوله ذاك
الى ما تقدم

بدم تنازعه مزجت

لدفع

منك

هذا ان يوجد في الكلام
ما يدفعه كقوله فسقى
ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة
تهمي

لدفع الاعتراض السابق وبين الدمع والدم الجناس الناقص لاختلافهما بزيادة
حرف العين كما في قول القايل طرفي وطرف البخيل فيك كلاهما ساه وساهر
وفي البيت براعة الاستهلال لان فيه ما يشير الى ان هذه القصيدة في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ذكر الجيران بذي سلم لانه قريب من المدينة قال الشيخ الاسلام
احترز بعطف معادل للمضمومة في الاستفهام بها عن تعيين العلة الحاصلة
على مزج الدمع بالدم وجملة هبت الريح في تاويل المفرد عطف على تذكر اي امن تذكر
جيران مزجت امن اجل هبوب الريح وهبوبها من جهة كاظمة وحملها الروايح الجنوبية
وهذا من جنون العشاق لان المحب دايما يتذكر في محاسن محبوبه وفي صفاته
فاذا اهبت الريح تخيل انها حملت روايحه اليه والريح جسم لطيف شفاف غير مرئي
يهب بمقدار مخصوص في وقت مخصوص وعليها خزنة من الملايكة لا تهب الا
باذنهم الا في الوقت الذي اهلك الله فيه عادا فانها عتت على الخزنة فخرجت من
مقدارها ثم ولو خرجت من مقدارها لفنت ولهلكت الدنيا وسميت الريح ريحا لان
الغالب بمجيئها اذا هبت بالروح والراحة كما ان انقطاعها يجلب الغم والكرب واذا اوقعت
الريح غالبا في القران او السنة مفردة كانت للعذاب واذا اجمعت كانت للرحمة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها علينا رياحا ولا تجعلها ريحا واذلك لان ريح
العذاب واحدة وهي الدبور واو معطف على جبت وقول شراحه اي
لما خفيا وعادة المحبين ان يرتاجوا البرق اذا لمع من جهة ديار المحبوب واعلم
ان الرعد صوت الملك الذي يزجر السحاب ويهدده لاجل جمعه وضمه فاذا اشتد
غضبه خرج من فيه نار هي البرق والصواعق الليلة الظلما اي ذات الظلمة
واصل الظلمة المنع لانها تسد البصر وتمنع الرويه واختلف في الظلمة فقيل انها عرض
يضاد النور قايم بالهواء وقيل انها ذات وانما خص الليلة الظلما بالذكر لان الصور
في الظلمة اجلى ومن مكانة عال اظهر واشهر من اعلم اي حال كون وميض
البرق ولمعانه في الليلة الظلما ناشيا من مكان ناحية اعز مكان الاحبة
اراد بالجيران المحبوبين اي لان المجاز في الاصل المجاورة والملاصقة ومن
لوازمه المحبوبية فاطلق اسم الملزوم واراد اللازم وبمزج الدمع بالدم
شدة البكاء اي تقدم ان البكاء اذا اشتد وغلبت الحرارة قلة الرطوبة فيخرج
الدمع ممتزجا بالدم فاطلق اسم اللازم واراد الملزوم عن سببها اي عن سبب

العدس اي واحد ملوكيم ايضا خارجة عن العادة من جملة ما اتفق معه انه حلف انه كلما مد زعيرا عطاه حبة حنطة واحدة او قيمتها وحلف انه كلما سلم عليه يعطيه كذا فمن كثرة
اعطائه لم يتحر زعيرا انما رآه منه فكان زعيرا اذا راى شعيرا في قوم قال اتحملوا صياحا
غير هذا وانما اردت ثم عطف على قوله ولم ار زهرة الدنيا وانما اراد المعنى يقول ايد يمنه
تعمير الانتقال
فما سمعت بالاخرة لان زهرة الدنيا بريئة الزوال في حين الحال والحديث اخذا احد اصحاب الله
عليه وسلم عن ذلك اذ لا يتوصل بالعظم الا الى عظيم والناس يدعونه الناس كما قال الشاعة العظمي
وهي الكاينة في جميع الخلق من هول الموقف قالها خاصة به وهذا يدله على انه اكرم الكل واعظمهم
عند الناس وعند الله سواء كان بدل من من وهو هول يوم القيمة وقيل الموت تجاهك
اي قدرك ومنزلتك والجاه ما نوفه من الوجاهة وهي رفعة القدر ورعة المرتبة ويقال رجل
وجيه معروف مشهور بحسبة الذكر وجودة الحال وقولهم وليت يضيق بي صدري يسعني لان
ضاق يعني لا يسع فهو ضد وسعني ونفي النفي اثبات فلذلك كان المعنيان جاهك الوجه يسعني
ويسعها فاعرف من المؤمنين مثلي لا انقاذي مما استحقه من العقاب اذا الكريم تجلى بذنوب
التي اتصف بها جاهك في وقت كون المولى اتصف باسم منتقم وانتقامه بذلك عند القيامة
بانغمار الاعداء واظهاره ذلك وذلك يوم القيمة فان سادات الرسل تنقطع في ذلك الوقت نفسي
نفسي وبحبيب كل منهم عن الدنو اذ قد غضب اليوم شعبا لم يغضب مثله قبله ولم يغضب مثله بعده وانبيه
على اله وعليهم يقول امتي امتي وانما كان تخليصه بذلك الاسم وقت انتقامه بالانتقام لان من قام
بوصف استلزم منه اسم ثم ان مفهوم الشرط مفهوم موافقة لان جاهه عليه الصلاة والسلام
لا يضيق بمن في كل وقت تجلى بالجاه المعاملة بمعنى التحقق وبالجيم بمعنى الكشف
والاولى اصح رواية والثاني دراية فان الاقتصار على الاذكى في زماننا كما قال بعضهم
فجهود علي بالشفاعة مفروغ عليه لقوله لان يضيق جاهك بي فان من جهود كل احد
كما نجاهك واسعا لا يضيق لان خير الدنيا والاخرة من جملة الذي جاء الله به عليك به
ومن علومك اي واذ من جملة معلوماتك التي علمها الله علم الروح والعلم اي المعلومات
التي تتعلق العلم في الروح نظهر ان المراد بعلومه معلوماته واذ المراد بعلم الروح المعلومات التي
كشفها العالم فيه باس احد وافقه قوله ومن علومك عطف على من جوامع وعلم الروح والعلم
عطف على الدنيا وضمنها ولا يقال اذا قوله فان من جودك تعليل لكون جاهه لا يضيق
عنه وهو نفسه في الجود واما العالم فغير ظاهر لانا نقول الجاه القدسي والمنزلة كما مر والعلم
من اكبر اسباب علومها ويجوز ان يكون قوله من علومك مستانفا فيكون خبرا عن علم الروح
والعلم

والعلم وكرر من لئلا يلزم العطف على ضميرين مختلفين الا وقيل وعلوم علم الروح والعلم
لئلا يلزم عطف مخفوض على مثله ومنصوب على مثله لعاملين مختلفين فان قلت على الاحتمالين
جعل علوم الروح والعلم من جملة علومه وبعضا منها مشكل لان المدرك في الروح جميع
الكاينات التي منها المعلومات المذكورة في اخر الاية ومرة تقول
قال النبي لا يعلمها فالاية تهم ما ذكره الناظم من البعضية قلت لا نسلم ان هذه الخمسة مما كتب في اللوح
والذي اطلع عليها بعض الملك بل كل ما كان ويكون الى يوم القيمة قلا مانع من ان الله لا يطلع عليها
احدا واذا كان فيه شيء من بعض اخرها اخبر عنه من احوال الاخرة مما ليس في اللوح لان العلم
انما كتب فيه ما هو كاين الى يوم القيمة فقط وعلى علوم الاولين اي معلوماتهم والمراد
بالاولين من تقدمه في الوجود والخارجي والمراد بالمتاخرين من تاخر عنه في الوجود
الخارجي والمراد باطلاعه على ذلك المعلومات علمه بها وادراكه اياها في سوال
الشفاعة اي في سوال الناس الشفاعة فهو من اضافة المصدر لمفعوله ولا يخفى
قوله تعالى اي ولدنيا في الحديث قوله تعالى الخ وتوهم المناقاة من حيث ان قوله في الحديث
اني فاعل يقتضي ان شفاعته فيه لا تتوقف على اذن من السوال الاية تقتضي انه لا
تقع شفاعة من احد في احد الا باذنه سبحانه وتعالى لانه اي النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله ماذا وذا في ذلك اي ماذا وقت له من الاذن في الشفاعة يوم القيمة او يجاب اذن
فيه فجاب اي اوسيت اذن في الشفاعة لم فيجاب فقوله في الحديث اني فاعل اي اني اشفع فيكه
بعد استيذان المولى في ذلك واجابته كما جاء في الخبر وهذا الذي دفعنا به التناقض
وجمعنا به بين الاية والحديث هو الذي ينبغي واختلف في الشفيع والشفيع عبارة
الصدور وفي عبارة اكثرهم صادر اعتبارا كونه صادرا عن غيره تامل
اما لم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم انما شفعتك فيك كما في الناظم ويجوز سوا علم النبي بسوال الشفاعة
اولم يعلم بسوالها ومقصود هو ان السايلين الشفاعة وتحصل النجاة من
النار ذلك وغيره اي النجاة من النار وغيره معه من ترجيح ميزان وسيلولة المشي على الصراط
والشرب من الحوض يا نفسي بني على الضم ويجوز كسر السين على لغة الاصل يا نفسي لا
تقنطي اي لا تياسي وهو بفتح النون وكسرها على لغة فتحها اقوى ما ضيم وبفتحها على لغة
كسرها في ماضيه من زلة الذنب ومن للسببية اي قدر على وكما فعل الشر والتسليل
اي لم يقدر لك في الغفران اي في جانب الغفران اي بالنسبة للغفرات وهو متعلق
بقوله كما للحم والمراد بالكباير ما عظم من الذنوب كما ان المراد باللمم صغاير الذنوب كما قال الله

وبفتحها ودونه كتابي وهو الصغير والكبير قال ابن قتيبة وغيره والحاء على الناظم من ان
الكبائر والصغائر في بالنسبة للغفران حتى يقسمها بحيث يقسمها بحسب ما تقتضيه
الحكمة التي لا تعارضها في الغفران والكبير على قسم الصغائر والصغائر في القسم فمن حمل من اقسام
الصغائر جملة الكبائر كما ان ما عليها الذين اقسام تحبيبه من الرحمة اعظم وهذا محال والمحال لا يتعلق
بدارج قلت المترجح قسم الرحمة بين العصاة لستوفوا بهم وهموها على قدر اقسام ذنوبهم
وقد يقال كان ذنبه اكثر يعطى فيها بقية ما يعطى ذنبه وقسم الرحمة على هذا الوجه ممكن لجواز
العفو عن جميعها الشرك نعم يرد ان يقال مقتضى كلامه عدم دخول بعض عصاة الموحدين
النار وقد تقرر انه لا بد من دخول بعضهم غير معينة فالباري عز وجل وجود بسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم والعموم محال والمحال لا يتعلق به الرجا والجواب بان الرحمة بالنسبة لهذه
الكبائر الشفاعة العليا للواقعة في الموقف او انه اراد بالعمل الممكن مجازا لان الذي يتعلق
بالممكن والمستحيل والترجي جميعا لا يتعلق الا بالممكن ترجى بعضهم انجابي ان المراد ذلك
وفيه نظر بان اذا قسمت الرحمة على حسب العصيان لا يبقى للمطيع منها حظ انتهى
قدره في الشارة الى انه قوله واجعل رجايه عطف على محذوف وقع تفسيرا لعكس اي غير
خايب وذلك بان لا يحرم ما ترجاه وقوله لديك ظرف لجعلني عندك اما متعلق باجعل او
بمنعكس اي ما حسبته بغير تا المتكلم ايما ظننته من الغفو المرجو اي وهو الرحمة
والمحسوب اي المظنون وهو العفو فوقه كما بينه ثم بقوله وقوله ثم بان
يحصل الخ تفسير لقوله غير محترم وما قاله ثمة من ان المراد بالحساب تعداد الامور
الصادرة منه عليه وان المراد بقوله غير محترم غير منقطع وذلك لا يلزم عليه
ان الناظم طلب ان لا ينقطع عذابه لانه طوله الحساب عذاب فكيف يدوامه ومن
توقش الحساب بتخفيفها اي لطفا مصدود بتخفيف الوطاة المقدرة عليه فيها
على ما يصيبه اي من المؤلمات وقوله فيهما اي في الدارين الاهوال اي الامور
المفزعة المحزونة وقوله سيرتدعه راجع للعبد يشفعهم بصيغة امر اما مها ولا يثبت لصيغة
عود جيد البصير فيهلك واقتدى الناظم في هذا المعنى بامره صلى الله عليه وسلم حين
سمع رجلا يقول اللهم عجل لابي الصبر فقال له طلبت من الله البلاء فاطلب منه العافية
واذن فعل دعا والاذن من الله بمعنى الاباحة اي ابجح او اي بطراشارة الى ان قوله
بمنهل صفة لموصوف محذوف اي بطر منهل وقوله شديد وغير شديد تفسير لمحذوف
والتنسيم على طريق اللف والنشر المرتب وتسكين حايه تخفيف الخ ان اسكان حايه

لغة

لغة قوضها والام لسحب وتكوة الباء للمصاحبة ثم ان صاحب المصدر شبيها بالظرف الا وقات مما امر
الله سبحانه وتعالى به على الدوام من الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم والا سعاب التي تعم الاوقات
وطلب من الله سبحانه وتعالى ان يادن لتلك السحاب ان تدوم صوب باب الكعبة اي جهة
باب الكعبة اي مجهة باب الكعبة اي انها تقابل بهبوبها باب الكعبة كما في بيع بكسر الباء
بصيغة الفعل حاد العيس فاعل اعزم وهم اصحاب الابل اي المصاحبون لها السابقون
لها في السفر والعنا لها قد تطرب اي بسبب ذلك فالليل لحاصة مظلمة في جهول الطريق
لها عند عبوث الحادي وكلما كان الصوت احسن كان طريقها اكثر في انها تقطع المسافة
الكثيرة في الزمن القليل بسبب ما يحصل لها من النشاط عند سماع الصوت ولا تحس بجوع
ولا عطش ولا كلل ربما او قفها في ثلاثة السير ع تقل الاحمال اي ان صوت وهي تشعر
للصلاة المذكورة امتي طلب عمومها في الاوقات وسال احد اعطاء رتبة
الترجح والا ضطراب المذكورين ثم قال بعضهم يحتمل ان الناظم اشار بالعنوان الى عذابة
النبي صلى الله عليه وسلم ليتمادى عند سماعه المديح وبالبيان الى ذاته لطيب رايحتها
كطيب رايحة ما يخرج منه وبالعيس الى امته اطلق بهم عند سماعهم ما ذكر كطرب
العيس المستدام لسرعة سيرها عند سماع صوت حاديها واشار بالباء الى المديح
فالمعنى ع ما قابلت عذابة النبي صلى الله عليه وسلم بالمديح واطيب المدائح امته به يحمد
صلى الله عليه وسلم وهذا فراسة الله جمعه جعلنا الله خالصا لوجهه الكريم
وخدمته لجنابه صلى الله عليه وسلم

والحمد لله رب

العالمين

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد اجوج العباد الى الله تعالى الغني
برحمة الرحمن محمد بن عثمان كيكي الحريبي الصعيدي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وعلى اعلى كرمه والله وصحبه وسلم